

جامعة تكريت

كلية الاداب / قسم الاعلام

محاضرات مادة الصحافة العربية والدولية للمرحلة الثالثة

اعداد : أ.م.د. سعد سلمان عبد الله

المحاضرة رقم (٢٣) : الفرق بين الصحافة التقليدية الصحافة الاستقصائية

البحث	
الصحافة التقليدية	الصحافة الاستقصائية
تُجمع المعلومات وترسل وفق إيقاع ثابت (يوميًا، أسبوعيًا، شهريًا).	لا يمكن نشر المعلومات إلا إذا تم التأكد من ترابطها واكتمالها.
يكتمل البحث بسرعة .ولا يتم القيام بأي بحث آخر بعد أن تكتمل القصة.	يستمر البحث إلى أن يتم التثبت من القصة، وقد يستمر بعد نشرها.
تقوم القصة على الحد الأدنى الضروري من المعلومات ويمكن أن تكون قصيرة جداً.	تقوم القصة على الحد الأقصى من المعلومات المَحَصَّلَة، ويمكن أن تكون طويلة جداً.
يمكن لتصريحات المصادر أن تحلّ محلّ التوثيق.	يتطلب التحقيق الصحفي توثيقاً لدعم تصريحات المصادر أو إنكارها.

العلاقات بالمصدر	
الثقة في المصدر مُفترضة، وفي الأغلب دون التحقق منها.	لا يمكن افتراض الثقة بالمصدر؛ فقد يُقدم المصدر معلومات مزيفة؛ ولا تستطيع استخدام أية معلومات دون التحقق منها.
تُقدم المصادر الرسمية المعلومات للإعلامي مجاناً، لتُعزز دورها وتروج لأهدافها.	تُخفى المعلومات الرسمية عن الإعلامي، لأن كشفها قد يعرض مصالح السلطات أو المؤسسات للخطر.
لا مجال أمام الصحفي إلا قبول الرواية الرسمية للقصة، رغم أنه يمكن أن يعارضها بتعليقات أو بيانات من مصادر أخرى.	يتحدى الإعلامي بصراحة الرواية الرسمية للقصة أو ينكرها، بناء على معلومات يستقيها من مصادر مستقلة.
يتصرف الإعلامي بمعلومات أقل مما تتصرف بها معظم مصادره أو كلها.	يجمع الإعلامي ويتصرف بمعلومات أكثر مما يتصرف به أي مصدر منفرد من مصادره، وبمعلومات أكثر مما يتصرف بها معظم مصادره أو جميعها.
المصادر دائماً مُعرّفة تقريباً.	في الأغلب لا يمكن تعريف المصادر لضمان أمنها.

النتائج	
يُنظر إلى التحقيق الصحفي كانعكاس للعالم الذي يتم قبوله كما هو. ولا يأمل الإعلامي في الوصول إلى نتائج أبعد من مجرد إخبار الجمهور بموضوعه.	يرفض الإعلامي قبول العالم كما هو . فهدف القصة اختراق وضع معين أو تعريته، كي يصلحه، أو يدينه، أو، في حالات معينة، تقديم مثال لطريق أفضل.
لا يتطلب التحقيق الصحفي انخراطاً وحماساً شخصياً من الإعلامي.	دون انخراط شخصي وحماس من الإعلامي، لن تكتمل القصة أبداً.
يسعى الإعلامي لأن يكون موضوعياً قدر المستطاع دون تحيز لأي طرف في القصة أو حكم عليه.	يسعى الإعلامي لأن يكون عادلاً ومدققاً في حقائق القصة، وبناء على ذلك، قد يحدد ضحاياها وأبطالها ومذنبوها. وقد يقدم الإعلامي أيضاً حكماً على القصة أو يتخذ أو يصدر قراراً بشأنها.
البنية الدرامية ليست مهمة جداً في التحقيق الصحفي. وليس للقصة نهاية، لأن الأخبار مستمرة.	بنية القصة الدرامية ضرورية لتأثيرها، وتقود إلى استنتاج يقدمه الإعلامي أو المصدر.
قد يرتكب الإعلامي أخطاءً، ولكنها حتمية وعادة ليست مهمة.	تُعَرَّض الأخطاء الإعلامية لجزاءات رسمية أو غير رسمية، يمكن أن طُحِتم مصداقية الإعلامي والوسيلة الإعلامية.

وقد اثبتت دراسة حديثة اجراها احد الباحثين عام ٢٠١٣ على عينة من الصحف العراقية وهي : صحيفة الصباح والمدي والمستقبل العراقي للمدة من ١/٦/ ٢٠١١ ولغاية ٢٠١٢/٥/٣١ ان الممارسات الاولى للصحافة الاستقصائية في العراق تعود الى عقد السبعينيات من القرن الماضي، إذ ظهرت في أكثر من مجلة وصحيفة منها: مجلة الف باء ومجلة وعي العمال ومجلة صوت الطلبة، التي كانت تصدر آنذاك، وكان الصحفي العراقي في تلك الفترة هو الذي يكشف الفساد أمام انظار المسؤول ، إلا أن الوضع تغير بعد عام ٢٠٠٣ وأصبح المسؤول هو الذي يكشف الفساد للصحافة بدواع مختلفة، منها الرغبات الخيرة المتمثلة بتأدية الوظيفة الرقابية للمسؤول ومنها الرغبة في تصفية الخصوم السياسيين بسبب المنافسة السياسية المحمومة بين الاطراف المختلفة . ففي أغلب الازمات السياسية التي حدثت في البلاد كانت هناك تهديدات بنشر وثائق تكشف عن ممارسات فساد عند الخصوم، وفي هذا الخضم كان الصحفي يؤدي وظيفة النشر والاعلام فقط ، لا الرقابة . ولم تكن للصحافة الاستقصائية في المدة التي سبقت عام ٢٠٠٣ صدى صحفياً ، إلا أنها كانت تقابل باستجابة حكومية مما جعلها أكثر قدرة على التغيير من الصحافة الاستقصائية الحالية، التي تقابل على الأغلب بقلة اهتمام لقلة تأثيرها فضلاً عن غياب الدعم الاداري والمهني من المؤسسات الصحفية من جهة وغياب التعاون الحكومي من جهة اخرى؛ ولهذا نجد ان الصحفيين العراقيين العاملين في المؤسسات الاجنبية والعربية، قد استطاعوا من تقديم مواد صحفية استقصائية مهمة نال بعضهم جوائز في المسابقات الخاصة بالصحافة الاستقصائية على المستوى العربي .

ومن الاستنتاجات التي قدمها الباحث في الدراسة المذكورة عن الصحافة الاستقصائية في العراق يمكن توضيح بعض المعلومات المهمة عن الصحافة الاستقصائية في العراق وكما يأتي:

١. ان الصحافة الاستقصائية بحاجة الى خبرة وممارسة طويلة في العمل الصحفي وفي مجال كتابة التحقيقات فضلاً عن ان أكثر الصحفيين الاستقصائيين في العراق تقع أعمارهم ضمن الفئة العمرية (٤٠ - ٤٩) سنة .

٢. الصحفيون ذوو التحصيل الدراسي العالي أكثر قدرة على تقديم موضوعات استقصائية؛ ممّا يؤكد احتياج الصحافة الاستقصائية الى مهارات عالية .

٣. ان اقامة الدورات الصحفية الخاصة بالصحافة الاستقصائية غير كافٍ لإنجاز اعمال استقصائية اذا لم تتوافر للصحفي عوامل اخرى مساعدة مثل الدعم المالي وغيرها من الحوافز، فضلاً عن تقصير المؤسسات الصحفية في تقديم دورات لمواجهة المعوقات الامنية .

٤. إن المعوقات الأكثر تأثيراً في كتاب التحقيقات في العراق هي المعوقات الامنية تليها في القوة المعوقات المهنية ثم المعوقات الإدارية .

٥. تتسم امكانية الوصول الى المعلومة في ظل القوانين العراقية بالضعف الشديد بنظر كتاب التحقيقات ، كما ان هناك ضعفاً في الحماية القانونية الخاصة بالصحفي.

٦. يتناسب مستوى تقديم الصحفيين للتحقيقات الاستقصائية تناسباً طردياً مع مدى اهتمام المؤسسة الصحفية وتشجيعها على تقديمه .

٧. تتفوق الصحفيات الاناث على الصحفيين الذكور في العراق في امكانية تقديم موضوعات استقصائية ربما بسبب صبر ومطالبة المرأة في تقصي الموضوعات المعقدة أو لتجاوب بعض المسؤولين مع الاناث أكثر من الذكور .

٨. اتسم الدعم المالي لكتاب التحقيقات الاستقصائية بالضعف مما أعاق الصحفيين العراقيين من تقديم اعمال استقصائية لأنها بحاجة الى دعم مالي استثنائي .

٩. كما تبين عن البحث إن الزمن الممنوح لكتاب التحقيقات الاستقصائية غير متناسب مع ما تحتاجه التحقيقات المعمقة من وقت .

١٠. الكُتّاب العاملون على الملاك الدائم للصحف العراقية أكثر قدرة على تقديم تحقيقات استقصائية من اقرانهم الكتاب بنظام القطعة .

المصدر : أ.م.د سعد سلمان المشهداني : الصحافة العربية والدولية (المفهوم، الخصائص، المشاكل، النماذج، الاتجاهات) ، الامارات العربية المتحدة ، دار الكتاب الجامعي ، ٢٠١٤ .